العُمر

لا يعرف قدْره إلا نبيٌّ أو صدّيق

إعداد: «شعائر»

◆ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

* «كنْ على عُمرك أشحَّ منكَ على دِرهَمك ودينارِك».
* «مَن أحسنَ فيما بقيَ من عُمره لم يؤاخَذ بما مضى من ذنبه ، ومَن أساء فيما بقيَ من عمره أُخذ بالأول والآخر».
* «إذا بلغَ الرجلُ أربعينَ سنةً ولمْ يغلبْ خيرُه شرَّه قبّلَ الشيطانُ بينَ عينيه وقال : هذا وجهٌ لا يُفلح».
* «أكثِرْ من الطَّهور يزدِ اللهُ في عُمرك».
* «مَا بينَ الستّين إلى السّبعين معترَكُ المَنايا».

◆ أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام:

* «العمرُ أنفاسٌ مُعَدَّدَة».
* «رَحِمَ اللهُ امرأً عَلِمَ أنَّ نَفَسَهُ خُطاهُ إلى أَجَلِه..».
* «لو اعتبرتَ بما أضعتَ من ماضي عُمرك لَحفظتَ ما بقي».
* «اشتغالُ النفسِ بما لا يَصحبُها بعد الموتِ من أكثر الوَهْن».
* «لا يعرفُ قدْرَ ما بقيَ من عُمره إلا نبيٌّ أو صِدِّيق».
* «إنَّما أنتَ عددُ أيّامٍ، فكلُّ يومٍ يَمضي عليكَ يَمضِي ببعضَك، فَخَفِّضْ في الطَّلَبِ وأجمِلْ في المكتسَب».

◆ الإمام زين العابدين عليه السلام:

* من دعائه في مكارم الأخلاق : «.. وعَمِّرني ما كانَ عُمري بِذْلَةً في طاعتِكَ، فإذا كان عُمري مَرْتَعاً للشّيطان، فاقبِضْني إليكَ..».

◆ الإمام الباقر عليه السلام:

«إذا بلغَ الرجلُ أربعينَ سنةً نادى منادٍ من السماء: قد دنا الرحيلُ فأعِدَّ الزاد».

◆ الإمام الصادق عليه السلام:

* «إذا بلغتَ ستّين سنةً فاحسبْ نفسَك في الموتى».
* «إنْ أحببتَ أن يزيدَ اللهُ في عمرك فسُرَّ أبوَيك».

قال العلماء

«.. لو لم يبكِ العاقلُ فيما بقي من عمره إلا على فَوْت ما مضى منه في غير طاعة الله، لكان حقيقاً أن يُخزيه ذلك إلى الممات، فكيف بمن يستقبل ما بقيَ من عمره بمثل ما مضى من جهله؟!

ومَن عرف قدر العمر وفائدته وما يُكتسب به من سعادة الأبد، يعلم أن ما يضيع منه في المعصية وغير التوبة أيّ حسرةٍ وندامة يترتّب عليه ، فإن العاقل إذا ملَك جوهرة نفيسة، فإنْ ضاعت منه بغير فائدة بكى عليها لا محال، وإنْ ضاعت منه وصار ضياعها سببَ هلاكه كان بكاؤه منه أشدّ، وكلّ نَفَسٍ من العمر جوهرة نفيسة لا عِوضَ لها؛ لإيصالها العبدَ إلى سعادة الأبد وإنقاذها إياه من شقاوة السرمد، وأيّ جوهرةٍ أنفس من هذه، فمَن ضيّعها في غفلة خسر خسراناً مبيناً، ومَن صرفها في معصية فقد هلك هلاكاً أبدياً».

(النراقي، جامع السعادات:٣/ ٤٧-٤٨)